جامعة تكريت
كلية العلوم الانسانية
قسم التربية الفنية
المرحلة الثانية

الإشراف التربوي والتقويم والنظرية الإدارية ودورها في تطوير العملية التعليميه

اعداد
د. امال هاشم خـميس الدليمي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

المقدمة :

يُعد الإشراف التربوي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية الحديثة، إذ يمثل وسيلة فعالة لتطوير الأداء المهني للعاملين في المؤسسات التعليمية وتحسين جودة التعليم بما ينسجم مع الأهداف التربوية المنشودة. ولم يعد مفهوم الإشراف التربوي يقتصر على المتابعة والرقابة التقليدية، بل أصبح عملية إنسانية وفنية تقوم على التعاون والتوجيه وتبادل الخبرات بين المشرفين التربويين والمعلمين والإدارات المدرسية بهدف تحقيق النمو المهني المستمر وتحسين مخرجات العملية التعليمية.

وتشهد المؤسسات التعليمية في العصر الحديث تطورات متسارعة في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية، الأمر الذي يفرض عليها اعتماد أساليب إشرافية حديثة تسهم في مواكبة هذه التطورات وتحقيق مستويات عالية من الجودة والكفاءة. ومن هنا برزت أهمية الإشراف التربوي الشامل الذي ينظر إلى العملية التعليمية بوصفها منظومة متكاملة تضم المعلم والمتعلم والمنهج والإدارة المدرسية والبيئة التعليمية، ويعمل على تطوير جميع عناصرها بصورة مترابطة ومتكاملة.

كما يُعد التقويم التربوي من الوظائف الأساسية للإدارة التربوية، إذ يهدف إلى قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية والكشف عن جوانب القوة والضعف والعمل على تطوير الأداء وتحسين النتائج. ويؤدي التقويم دوراً مهماً في توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات التربوية السليمة ووضع الخطط المناسبة لمعالجة المشكلات وتحقيق التحسين المستمر.

وإلى جانب الإشراف والتقويم برزت الحاجة إلى الاستفادة من النظريات الإدارية الحديثة في مجال الإدارة التربوية، إذ تسهم هذه النظريات في تفسير الظواهر الإدارية وتوجيه العمل التربوي وفق أسس علمية واضحة بعيداً عن الاجتهادات الشخصية والعشوائية. وتساعد النظرية الإدارية في فهم العلاقات بين مختلف عناصر المؤسسة التعليمية وتقديم الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهها.

وانطلاقاً من ذلك يتناول هذا الفصل مجموعة من الموضوعات المهمة المتعلقة بالإشراف التربوي والتقويم والنظرية الإدارية، من خلال التعرف على مفهوم الاجتماع بالهيئة التعليمية وأهميته، والإشراف التربوي الشامل وأسسه، وأسس التقويم التربوي، والحاجة إلى النظرية في الإدارة التربوية، لما لهذه الموضوعات من أهمية كبيرة في تطوير العملية التعليمية وتحقيق جودة التعليم.

أولاً / الاجتماع بالهيئة التعليمية :

يُعد الاجتماع بالهيئة التعليمية من أهم الأساليب الإشرافية الحديثة التي يعتمدها المشرف التربوي أو مدير المدرسة في تطوير العمل التربوي وتحسين الأداء المهني للمعلمين. ويقوم هذا الأسلوب على عقد لقاءات جماعية منظمة تجمع أعضاء الهيئة التعليمية بهدف مناقشة القضايا التربوية والتعليمية المختلفة وتبادل الآراء والخبرات والعمل بصورة جماعية على معالجة المشكلات التي تواجه المدرسة.

وتكمن أهمية هذا الأسلوب في أنه يوفر الوقت والجهد مقارنة بالاجتماعات الفردية، كما يتيح الفرصة أمام جميع المعلمين للمشاركة في مناقشة المشكلات وتقديم المقترحات والحلول المناسبة لها. ويساعد الاجتماع الجماعي على تعزيز روح التعاون والعمل المشترك بين أعضاء الهيئة التعليمية وتنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه المدرسة وأهدافها.

أهمية الاجتماع بالهيئة التعليمية :

تتجلى أهمية الاجتماع بالهيئة التعليمية في العديد من الجوانب، من أبرزها:

تعزيز روح العمل الجماعي بين المعلمين.

تنمية العلاقات الإنسانية داخل المدرسة.

توحيد الجهود لتحقيق الأهداف التربوية.

تبادل الخبرات والتجارب المهنية بين المعلمين.

رفع مستوى الأداء المهني للعاملين.

مناقشة المشكلات التربوية وإيجاد الحلول المناسبة لها.

إشراك المعلمين في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعملية التعليمية.

تحسين البرامج والخطط التعليمية.

أهداف الاجتماع بالهيئة التعليمية :

يسعى هذا الأسلوب الإشرافي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المهمة منها:

- **تزويد المعلمين بفهم واضح لأهداف التربية ورسالة المدرسة.**
- **الاتفاق على الوسائل والأساليب الكفيلة بتحسين العملية التعليمية.**
- **مساعدة المعلمين على التعرف إلى احتياجاتهم المهنية.**
- **تشجيع المعلمين على تحليل مشكلاتهم التربوية بصورة علمية.**
- **تنمية روح التعاون والتكامل بين أعضاء الهيئة التعليمية.**

- ❖ رفع مستوى الكفايات المهنية للمعلمين.
- ❖ تحقيق النمو المهني المستمر للعاملين في المؤسسة التعليمية.

ويُعد الاجتماع بالهيئة التعليمية من أكثر الأساليب الإشرافية فعالية لأنه يتيح الفرصة لمشاركة الجميع في تطوير العمل التربوي وتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية بصورة جماعية.

ثانياً / الإشراف التربوي الشامل :

يُعد الإشراف التربوي الشامل من الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي، ويقوم على النظر إلى العملية التعليمية بوصفها نظاماً متكاملاً تتفاعل فيه جميع العناصر المرتبطة بالتعليم والتعلم. فلا يقتصر اهتمامه على المعلم فقط، وإنما يشمل المتعلم والمنهج والإدارة المدرسية والبيئة التعليمية وأساليب التدريس والأنشطة المختلفة.

ويهدف الإشراف التربوي الشامل إلى تحسين العملية التعليمية بكافة مكوناتها من خلال استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والوسائل الإشرافية التي تتكامل فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

أهمية الإشراف التربوي الشامل :

تكمن أهمية الإشراف التربوي الشامل في كونه يسهم في:

١. تحسين جودة التعليم والتعلم.
٢. تطوير أداء المعلمين مهنياً.
٣. رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة.
٤. تحسين البيئة التعليمية داخل المدرسة.
٥. تطوير المناهج وأساليب التدريس.
٦. تعزيز التعاون بين الإدارة والمعلمين.
٧. تحقيق النمو المهني المستمر للعاملين.

أهداف الإشراف التربوي الشامل :

يهدف الإشراف التربوي الشامل إلى :

- **تحسين كفايات المعلمين المهنية.**
- **تطوير مهارات التدريس الحديثة.**
- **معالجة المشكلات التعليمية والتربوية.**
- **تحسين مستوى الطلبة أكاديمياً وسلوكياً.**
- **تعزيز العلاقات الإنسانية داخل المدرسة.**
- **رفع كفاءة العملية التعليمية بصورة عامة.**
- **تحقيق الأهداف التربوية بأعلى مستويات الجودة.**

ويتميز الإشراف التربوي الشامل بأنه يعتمد على التكامل بين مختلف الأساليب الإشرافية وتوجيهها نحو تحقيق أهداف محددة تنطلق من احتياجات المعلمين الفعلية ومتطلبات المؤسسة التعليمية.

ثالثاً / أسس الإشراف التربوي الشامل :

يقوم الإشراف التربوي الشامل على مجموعة من الأسس التي تسهم في نجاحه وتحقيق أهدافه، ومن أبرزها:

١. **بناء الثقة والاحترام المتبادل : يجب أن تقوم العلاقة بين المشرف التربوي والمعلمين على الثقة المتبادلة والاحترام والتعاون بعيداً عن أساليب التسلط والرقابة التقليدية.**
٢. **مهارة الاتصال والحوار : ينبغي أن يمتلك المشرف التربوي القدرة على الإصغاء الجيد وإدارة الحوار بصورة فعالة تساعد على بناء علاقات إيجابية مع المعلمين والإدارة المدرسية.**
٣. **تشخيص المشكلات ومعالجتها : يحرص المشرف التربوي على تشجيع العاملين على طرح مشكلاتهم المهنية والشخصية والعمل على تحليلها والبحث عن الحلول المناسبة لها.**
٤. **الملاحظة العلمية : يتطلب الإشراف الشامل امتلاك المشرف مهارة الملاحظة الدقيقة لرصد الجوانب الإيجابية والسلبية في العمل التربوي.**

٥. التغذية الراجعة : تُعد التغذية الراجعة من أهم الأسس التي يعتمد عليها الإشراف التربوي الشامل، إذ تساعد على تطوير الأداء وتحسينه بصورة مستمرة.

رابعاً / التقويم التربوي :

يُعد التقويم من العمليات الأساسية في الإدارة التربوية، ويهدف إلى قياس مدى نجاح البرامج والأنشطة التعليمية في تحقيق أهدافها المحددة.

أهمية التقويم التربوي :

- ❖ معرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية.
- ❖ الكشف عن نقاط القوة والضعف.
- ❖ تحسين الأداء التعليمي والإداري.
- ❖ توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات.
- ❖ تطوير المناهج والبرامج التعليمية.
- ❖ رفع جودة التعليم.

أسس التقويم التربوي :

١. الالتزام بالأهداف : يجب أن يرتبط التقويم بالأهداف التربوية المحددة مسبقاً لأن الأهداف تمثل المرجع الأساسي للحكم على نجاح العمل أو فشله.
٢. الشمول : ينبغي أن تشمل عملية التقويم جميع عناصر العملية التعليمية وعدم التركيز على جانب واحد فقط.
٣. الاستمرارية : يجب أن يكون التقويم عملية مستمرة ترافق جميع مراحل العمل التربوي.
٤. الموضوعية : يجب أن يعتمد التقويم على الحقائق والبيانات بعيداً عن التحيز الشخصي.
٥. استخدام أدوات متنوعة : كالاختبارات والمقابلات والملاحظات والزيارات الصفية والاستبانات وغيرها.

خامساً / الحاجة إلى النظرية في الإدارة التربوية :

شهدت الإدارة التربوية خلال العقود الأخيرة اهتماماً متزايداً بالنظريات الإدارية الحديثة بعد أن كان العمل الإداري يعتمد في كثير من الأحيان على الخبرة الشخصية والتجربة والخطأ. وقد أدى التطور العلمي إلى ظهور الحاجة الملحة إلى نظريات علمية تساعد على فهم الظواهر الإدارية وتفسيرها والتنبؤ بها.

أهمية النظرية في الإدارة التربوية :

تكمن أهمية النظرية في الإدارة التربوية في أنها :

١. توفر إطاراً علمياً لفهم الظواهر الإدارية.
٢. تساعد في تفسير المشكلات التربوية والإدارية.
٣. تسهم في اتخاذ القرارات بصورة أكثر دقة.
٤. توفر أسساً علمية للتخطيط والتنظيم والتقويم.
٥. تساعد على التنبؤ بالمشكلات المستقبلية.
٦. تقلل من الاعتماد على أسلوب التجربة والخطأ.
٧. تسهم في تطوير المؤسسات التعليمية وتحسين أدائها.

كما أن النظرية تساعد المدير والمشرف التربوي على فهم العلاقات بين مختلف عناصر المؤسسة التعليمية، وتمكنهم من اختيار الأساليب الإدارية المناسبة لتحقيق الأهداف التربوية بكفاءة وفاعلية.

الخاتمة :

يتضح مما سبق أن الإشراف التربوي والتقويم والنظرية الإدارية تمثل ركائز أساسية لنجاح الإدارة التربوية وتحقيق أهدافها التعليمية والتربوية. فالإشراف التربوي يسهم في تطوير أداء المعلمين وتحسين العملية التعليمية من خلال التوجيه والمتابعة والتعاون المستمر، بينما يعمل التقويم على قياس النتائج والكشف عن جوانب القوة والضعف واتخاذ الإجراءات المناسبة لتطوير الأداء وتحسين الجودة.

كما أن الإشراف التربوي الشامل يمثل اتجاهاً حديثاً ينظر إلى العملية التعليمية نظرة متكاملة، ويهتم بجميع عناصرها ومكوناتها، الأمر الذي يساعد على تحقيق التطوير المستمر ورفع كفاءة المؤسسات التعليمية. ومن جهة أخرى فإن الاجتماعات التربوية تعد وسيلة

فعالة لتعزيز التعاون والعمل الجماعي بين أعضاء الهيئة التعليمية وتبادل الخبرات والآراء بما ينعكس إيجاباً على مستوى الأداء المهني.

أما النظرية الإدارية فقد أصبحت ضرورة لا غنى عنها في الإدارة التربوية المعاصرة، لأنها توفر الأسس العلمية التي يستند إليها القادة التربويون في التخطيط والتنظيم والتوجيه والتقويم، وتسهم في تطوير العمل الإداري والتربوي بعيداً عن الاجتهادات الشخصية والعشوائية.

لذلك فإن نجاح المؤسسات التعليمية في تحقيق رسالتها وأهدافها يعتمد بدرجة كبيرة على قدرتها على توظيف أساليب الإشراف التربوي الحديثة، واعتماد نظم تقويم فعالة، والاستفادة من النظريات الإدارية المعاصرة في إدارة العمل التربوي. ومن خلال هذا التكامل يمكن بناء مؤسسات تعليمية قادرة على مواكبة التطورات المتسارعة وتحقيق الجودة والتميز في التعليم، بما يسهم في إعداد أجيال تمتلك المعرفة والمهارات والقيم اللازمة لبناء المجتمع وتقدمه